مجاهد بن جبر

أعـلام التفسيـر

الإمام المفسر الفقيه مجاهد بن جبر

العالم الحبر ذو الأحلام والصبر أبو الحجاج مجاهد بن جبر صاحب التأويل والتفسير والأقاويل والتذكير.

الإمام التابعي مجاهد بن جبر القرشي المخزومي مولاهم، المتوفى - رحمه الله تعالى - عام 104هـ كان من كبار أعلام التابعين، ومن الأئمة الذين اشتهروا بالرواية للحديث والآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة الأخيار، حتى إنه ليعد من أئمة التابعين وفقهائهم، ومن كان لهم فضل كبير في نشر علوم الصحابة - رضوان الله عليهم - خاصة من لازمهم منهم.

وإن من أهم الجوانب التي اشتهر بها الإمام مجاهد، وأكثر السلف رضوان الله عنهم من النقل عنه فيها: جانب التفسير، فلا يكاد يخلو كتاب من كتب التفسير، سواء بالمأثور أو بالرأي أو التفسير الإشاري وغيرها من النقل عنه، أو عرض بعض تفسيراته وتأويلاته.

وباستعراض تفسير الإمام مجاهد، نجده يفسر بالقرآن أحيانا، ويفسر بالحديث أحيانا، ويفسر بفتاوى الصحابة، ويفسر بمعاني اللغة، ويفسر بالإسرائيليات وما رواه من صحف بني إسرائيل. فمادة التفسير عنده - رحمه الله - خصبة، كثيرة الجذور والمستقيات.

ولد بمكة المكرمة في خلافة أمير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه سنة 21 هجرية. وبولادته في هذه الفترة التي هي فترة انتشار الصحابة في البلاد، وبأخذه عن جملة فإنه يعد من طبقة التابعين.

وقد امتد عمره ليشمل حكم جل الخلفاء الراشدين الأربعة، وبني أمية إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، واستوطن بين مكة المكرمة والكوفة، وهو الأمر الذي هيأ له الأخذ عن جمع كبير من الصحابة الكرام، وأن يأخذ عنه جمع من التابعين وتابعيهم، من أئمة

الأمصار الذين انتشروا في البلاد فيما بعد.

وكانت لمجاهد رغبة خاصة في السفر، فكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، فقد رحل إلى اليمن، وحضرموت التي زار بها بئر برهوت، وبابل.كما زار مصر، وروى بها عن مسلمة بن مخلد، وعنه جمع كبير.

والكوفة استقر بها وقتا كبيرا حتى عد من أعلام العراق.

كما زار مدينة " توج " في منطقة ما بين النهرين، ومدينة " رودس " التي كان مجاهدا في الفوج الذي فتحها وأقام بها سبع سنين يعلم القرآن، وزار القسطنطينية وشارك في الجيش الذي حاول فتحها كذلك.

أما المدينة المنورة ومكة المكرمة؛ فقد استوطنهما وأخذ بهما عن جملة من الصحابة وغيرهم.

أخذ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، والتزمه، كما سمع من علي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة الصديقة، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، ورافع بن خديج...وغيرهم.

سكن الكوفة، وسمع منه كثيرون، وكان من الثقات الذين أخذ عنهم وانتشرت روايتهم. كما انتشر ما كان يبديه من رأي في الأحكام الفقهية وفي الفتاوى، وتفسير بعض الآيات، ورد بعض الكلمات إلى أصولها من لغات أخرى: الفارسية، والسريانية، والنبطية...وغيرها.

فهومحدث مفسر لغوي، باحث عن الأخبار والآثار، وقد انعكست معارفه هذه على تفسيره الذي اشتهر منذ العصور الأولى، واعتمده كثير من الأئمة ونقلوا عنه منقولات كثيرة، وفي مقدمتهم: سفيان الثوري.

أخذ عن الإمام مجاهد رضي الله عنه جمع من أئمة التابعين وتابعيهم، منهم: عكرمة مولى ابن عباس، والفضيل بن عمرو، وقتادة ابن دعامة السدوسي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، ومحمد ابن مسلم، وعمرو بن عبد الله بن عبيد، وأيوب بن كيسان، وفطر بن خليفة، وعبد الله بن عون البصري وغيرهم.

وتظهر مكانة الإمام مجاهد من شهادات أئمة السلف، وأعلام الجرح والتعديل فيه؛ فقد قال ابن سعد: " ثقة فقيه عالم، كثير الحديث ". وقال يحيى بن معين: " ثقة "، وقال أبو حاتم ابن حبان: " كان فقيها ورعا عابدا، متقنا ". وقال يحيى القطان: " أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به ". وقال قتادة: " أعلم من بقي بالتفسير: مجاهد ". وقال الطبري: " كان قارئا عالما ".

وقال الحافظ الذهبي: " أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به ". وقال الحافظ ابن كثير: " أحد أئمة التابعين والمفسرين، كان من أخصاء أصحاب ابن عباس، وكان أعلم أهل زمانه بالتفسير حتى قيل: إنه لم يكن أحد يريد بالعلم وجه الله إلا مجاهد وطاووس ". وقال الحافظ ابن حجر: " ثقة، إمام في التفسير وفي العلم ".

توفي الإمام مجاهد بن جبر - رحمه الله تعالى - بمكة المكرمة، وكانت وفاته بين عامي 101 - 104 هـ، على خلاف بين المؤرخين في ذلك، وله من العمر نيف وثمانون عاما [1].

(1) طبقات ابن سعد 5 / 466، طبقات خليفة ت 2535، تاريخ البخاري 7 / 411، المعارف 444، المعرفة والتاريخ 1 / 711، الحلية 3 / 279، طبقات الفقهاء للشيرازي 69، تاريخ ابن عساكر 16 / 125، تهذيب الكمال ص 1306، تاريخ الإسلام 4 / 190، تذكرة الحفاظ 1 / 86، العبر 1 / 125، تذهيب التهذيب 4 / 22، البداية والنهاية 9 / 224، العقد الثمين 7 / 132، غاية النهاية ت 2659، الإصابة ت 8363، تهذيب التهذيب 10 / 42، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 35، خلاصة تهذيب التهذيب 369، شذرات الذهب 1 / 125.

مكانته في التفسير:

كان مجاهد - رحمه الله - أقل أصحاب ابن عباس رواية عنه في التفسير، وكان أوثقهم، لهذا اعتمد على تفسيره الشافعى والبخارى وغيرهما، ونجد البخارى رضى الله عنه في كتاب التفسير من الجامع الصحيح، ينقل لنا كثيراً من التفسير عن مجاهد، وهذه أكبر شهادة من البخارى على ثقته وعدالته، واعتراف منه بمبلغ فهمه لكتاب الله تعالى، وقد روى الفضل بن ميمون أنه سمع مجاهداً يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة. وروى عنه أيضاً أنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية، أساله فيم نزلت، وكيف كانت، ولا تعارض بين هاتين الروايتين، لأن الإخبار بالقليل لا ينافى الإخبار بالكثير، ولعله عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة لتمام الضبط، ودقة التجويد، وحُسْن الأداء، وعرضه بعد ذلك ثلاث مرات طلباً لتفسيره، ومعرفة ما دق من أسراره، وخفى من معانيه. كما تُشعر بذلك ألفاظ الرواية. وعن ابن أبى مليكة قال: رأيت مجاهداً سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فقال ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كله. وروى عبد السلام بن حرب عن مصعب قال: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد، وبالحج عطاء. وقال قتادة: أعلم مَن بقى بالتفسير مجاهد. وقال ابن سعد: كان ثقة، فقيهاً، عالماً، كثير الحديث. وقال ابن حبان: كان فقيهاً، ورعاً، عابداً، متقناً . وأخرج ابن جرير في تفسيره عن أبى بكر الحنفى قال: سمعت سفيان الثورى يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. وكان رحمه الله جيد الحفظ، وقد حدَّث بهذا عن نفسه فقال: قال لى ابن عمر: وددتُ أن نافعاً يحفظ حفظك. وقال الذهبى في الميزان، في آخر ترجمة مجاهد: أجمعت الأُمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به. وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة.

كل هذه شهادات من العلماء النُقَّاد تشهد بعلو مكانته في التفسير.

ولكن مع هذا كله، كان بعض العلماء لا يأخذ بتفسيره، فقد روى الذهبي في ميزانه: أن أبا بكر بن عياش قال: قلت للأعمش: ما بال تفسير مجاهد مخالف؟ أو ما بالهم يَتَّقون تفسير مجاهد؟ - كما هى رواية ابن سعد - قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب.

هذا هو كل ما أُخِذ على تفسيره ولكن لم نر أحداً طعن عليه في صدقه وعدالته. وجملة القوَل فإن مجاهداً ثقة بلا مدافعة، وإن صح أنه كان يسأل أهل الكتاب فما أظن أنه تخطى حدود ما يجوز له من ذلك، لا سيما وهو تلميذ حَبْر الأُمة ابن عباس. الذي شدَد النكير على مَن يأخذ عن أهل الكتاب ويُصَدِّقهم فيما يقولونه مما يدخل تحت حدود النهى الوارد عن رسول الله ﷺ.

مجاهد والتفسير العقلى:

وكان مجاهد - رضى الله عنه - يعطى عقله حرية واسعة في فهم بعض نصوص القرآن التي يبدو ظاهرها بعيداً، فإذا ما مَرَّ بنص قرآنى من هذا القبيل، وجدناه ينزله بكل صراحة ووضوح على التشبيه والتمثيل، وتلك الخطة كانت فيما بعد مبدءاً معترفاً به ومقرراً لدى المعتزلة في تفسير القرآن بالنسبة لمثل هذه النصوص.

وإذا نحن رجعنا إلى تفسير ابن جرير وقرأنا بعض ما جاء فيه عن مجاهد نجده يطبق هذا المبدأ عملياً في مواضع كثيرة.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى :{ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ } [البقرة: ٦٥]، نجده يقولَ - كما يروى عنه ابن جرير - : " مُسِخَت قلوبهم ولم يُمسَخوا قردة، وإنما هو مَثَلٌ ضربه الله لهم كمثل الحمار يحمل أسفاراً ". ولكن نجد ابن جرير لا يرتضى هذا التفسير من مجاهد فيقول معقباً عليه: وهذا القول الذي قاله مجاهد قول لظاهر ما دلَّ عليه كتاب الله مخالف.. ثم

يمضى في تفنيد هذا القول بأدلة واضحة قوية.

وكذلك نجد ابن جرير ينقل عن مجاهد أنه فسَّر قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾} [القيامة: ٢٢ - ٢٣]. بقوله: " تنتظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شئ " وهذا التفسير عن مجاهد كان فيما بعد متكئاً قوياً للمعتزلة فيما ذهبوا إليه في مسألة رؤية الله تعالى.

ولعل مثل هذا المسلك من مجاهد، هو الذي جعل بعض المتورعين الذين كانوا يتحرجون من القول في القرآن برأيهم يتقون تفسيره، ويلومونه على قوله في القرآن بمثل هذه الحرية الواسعة في الرأى، فقد روى عن ابن مجاهد أنه قال: قال رجل لأبى: أنت الذي تفسِّر القرآن برأيك؟ فبكى أبى ثم قال: إنى إذن لجرئ، لقد حملت التفسير عن بضعه عشر رجلاً من أصحاب النبى ﷺ ورضى عنهم.

ومهما يكن من شئ، فمجاهد رضى الله عنه إمام في التفسير غير مدافع، وليس في إعطائه لنفسه مثل هذه الحرية ما يغض من قيمته. أو يقلل من مكانته [1].

مواقف من حياته رحمه الله:

إنك ضيق الخلق:

عن مجاهد قال : كنت أصحب ابن عمر رضي الله عنهما في السفر فـإن أردت أن أركب يأتيني فيمسك ركابي وإذا ركبت سوى ثيابي قال مجاهد: فجاءني مرة فكأني كرهت ذلك فقال: يا مجاهد إنك ضيق الخلق[2].

(1) الدكتور محمد حسين الذهبى، التفسير والمفسرون، 5/3.
(2) حلية الأولياء، 3 / 284.

أهلكت نفسك وأهلكتني:

- عن الأعمش قال: كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب ينظر إليها قال: وذهب إلى حضر موت إلى بئر برهوت قال : وذهب إلى بابل قال وعليها والصديق لمجاهد قال : فقال مجاهد : تعرض على هاروت وماروت قال : فدعا رجلا من السحرة فقال : اذهب بهذا واعرض عليه هاروت وماروت فقال اليهودي : بشرط ألاَّ يدعو الله عندهما قال مجاهد فذهب بي إلى قلعة فقلع منها حجرا قال : ثم قال : خذ برجلي فهو ى بي حتى انتهى إليهما ف إذا هما متعلقين منكسين كالجبلين العظيمين فلما رأيتهما قلت : سبحان الله خالقكما فاضطربا قال: فكأن جبال الدنيا قد تدكدكت قال فغشي علي وعلى اليهودي قال : ثم أفاق اليهودي قبلي فقال: قم قد أهلكت نفسك وأهلكتني [1].

يؤتى بثلاثة نفر يوم القيامة:

- عن مجاهد قال: يؤتى بثلاثة نفر يوم القيامة بالغني وبالمريض والعبد فيقول للغني : ما منعك عن عبادتي ؟ فيقول : أكثرت لي من المال فطغيت، فيؤتى بسليمان بن داود عليه السلام في ملكه فيقال له أنت كنت أشد شغلا أم هذا؟ قال: بل هذا قال: فإن هذا لم يمنعه شغله عن عبادتي قال: فيؤتى بالمريض فيقول: ما منعك عن عبادتي ؟ قال : يا رب أشغلت على جسدي قال: فيؤتى بأيوب عليه السلام في ضره فيقول له: أنت كنت أشد ضرا أم هذا؟ قال: فيقول: لا بل هذا قال فإن هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني قال: ثم يؤتى بالمملوك فيقال له: ما منعك عن عبادتي؟ فيقول: جعلت علي أربابا يملكونني قال : فيؤتى بيوسف الصديق عليه السلام في عبوديته فيقال: أنت أشد عبودية أم هذا؟ قال : لا بل هذا، قال: فإن هذا لم يشغله شيء عن عبادتي.

(1) حلية الأولياء، 3 / 288.

ذهبوا وبقيت أعمالهم:

عن مجاهد قال: مررت مع ابن عمر على خربة فقال: يا مجاهد ، ناد يا خربة ما فعل أهلك ؟ أين أهلك ؟ قال: فناديت فقال ابن عمر : ذهبوا وبقيت أعمالهم.

إني لا أحب الظلم:

- عن مجاهد قال مر نوح عليه السلام بالأسد فضربه برجله فخمشه فبات ساهرا فشكى نوح ذلك إلى الله عز و جل فأوحى الله تعالى إليه: إني لا أحب الظلم.

وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا:

- قال مجاهد ما من مرض يمرضه العبد إلا رسول ملك الموت عنده حتى إذا كان آخر مرض يمرضه أتاه ملك الموت فقال أتاك رسول بعد رسول فلم تعبأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا.

خلوا سبيله:

- عن مجاهد قال: يؤمر بالعبد إلى النار يوم القيامة فتنزوي عنه فيقول: ما شأنك؟ ما شأنك؟ فتقول: إنه قد كان يستجير مني في الدنيا فيقول خلوا سبيله.

- عن مجاهد قال : يؤمر بالعبد إلى النار يوم القيامة فيقول : ما كان هذا ظني؟ فيقول: ما كان ظنك؟ فيقول: أن تغفر لي فيقول : خلوا سبيله.

الحمد لله الذي أراحني من الدنيا وأهلها:

- عن مجاهد قال: ما من يوم ينقضي من الدنيا إلا قال ذلك اليوم الحمد لله الذي أراحني من الدنيا وأهلها ثم يطوي عليه فيختم إلى يوم القيامة حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه رواه المعافى بن عمران عن طلحة بن عمرو فقال عن قيس بن سعد عن مجاهد وهو الصواب.

أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة:

- عن مجاهد في قوله تعالى :{ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ } [النساء: ٧٨]، الآية قال: كان فيمن كان قبلكم امرأة وكان لها أجير فولدت جارية وقالت لأجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل: ما ولدت هذه المرأة ؟ قال: جارية فقال أما أن هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة ويتزوجها أجيرها ويكون موتها بالعنكبوت قال : فقال الأجير في نفسه : فأنا أريد هذه بعد أن تفجر بمائة لأقتلنها فلخذ شفرة فدخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه وركب البحر وخيط بطن الصبية فعولجت وبرأت وشبت فكانت تبغي فلتت ساحلا من سواحل البحر فـلقامت عليه تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل ساحل البحر: ابغيني امرأة من أجمل الناس في القرية أتزوجها فقالت: ها هنا امرأة من أجمل الناس و إنها تبغي قال: ائتني بها فأتتها فقالت: قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقلت : كذا وكذا فقالت : إني قد تركت البغاء ولكن إن أراد تزوجته قال : فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينا هو يوم عندها إذ أخبرها بأمره فقالت : أنا تلك الجارية وأرته الشق في بطنها وقد كنت أبغي فما أدري بمائة أو أقل أو أكثر قال: فإنه قال لي يكون موتها بالعنكبوت قال : فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هما يوما في ذلك البرج إذا عنكبوت في السقف فقال : هذا عنكبو ت فقالت : هذا يقتلني لا يقتله أحد غيري فحركته فسقط فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته وساخ سمه بين ظفرها واللحم فاسودت رجلها فماتت فنزلت هذه الآية :{ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ } [النساء: ٧٨] [1].

(1) حلية الأولياء، 3 / 288 - 295.

من كلامه رحمه الله:

- عن مجاهد قال: من أعز نفسه أذل دينه ومن أذل نفسه أعز دينه.

- عن مجاهد قال : ذهبت العلماء فما بقي إلا المتعلمون وما المجتهد فيكم إلا كاللاعب فيمن كان قبلكم.

- عن مجاهد قال: إن المسلم لو لم يصب من أخيه إلا أن حياءه منه يمنعه من المعاصي لكفاه.

- كان مجاهد يقول: الفقيه من يخاف الله عز و جل.

- عن مجاهد قال: إن العبد إذا أقبل على الله تعالى بقلبه أقبل الله عز و جل بقلوب المؤمنين إليه أخبار.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا} [المزمل: ٨]، قال : أخلص له إخلاصا.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾} [المدثر: ٤]، قال : وعملك فأصلح.

- عن مجاهد في قوله تعالى:{وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ} [النساء: ٣٢]، قال ليس بعرض الدنيا.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ } [الزمر: ٣٣]، قال : هم الذين يجي ؤون بالقرآن يقولون هذا الذي قد أعطيتمونا قد اتبعنا ما فيه.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ } [الزمر: ٣٣]، قال: هم الذين يجيؤون بالقرآن قد اتبعوه أو قال قد اتبعوا ما فيه.

- عن مجاهد قال : إن القرآن يقول إني معك ما اتبعتني فإذا لم تتبعني اتبعتك.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا} [القصص: ٧٧]، قال: خذ من دنياك لآخرتك أن تعمل فيها بطاعته.

- عن مجاهد في قوله تعالى:{لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ } [التكاثر: ٨]، قال عن كل شيء من لذه الدنيا.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾} [الرحمن: ٤٦]، قال للذي يذكر الله عز و جل عند المعاصي.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم} [الفتح: ٢٩]، قال: الخشوع في الصلاة.

- عن مجاهد في قوله تعالى:{وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ } [البقرة: ٢٣٨]، قال: القنوت الركوع والخشوع وغض البصر وخفض الجناح من رهبة الله تعالى: قال وكانت العلماء إذا قام أحدهم إلى الصلاة هاب الرحمن عز وجل أن يشذ نظره أو يلتفت أو يقلب الحصى أو يعبث بشيء أو يحدث نفسه بشيء من الدنيا إلا ناسيا ما دام في الصلاة.

- عن مجاهد قال : كنت إذا رأيت العرب استجفيتها وإن فتشتها وجدتها من وراء دينها وإذا دخلوا في الصلاة فكأنها أجساد ليس فيها أرواح.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ} [مريم: ٥٩]، قال: عند قيام الساعة وذهاب صالحي أمة محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوا الشهوات قال: ينزوا بعضهم على بعض زناة في الأزقة.

- مجاهدا يقول: القلب بمنزلة الكف فإذا أذنب الرجل ذنبا انقبض أصبع حتى تنقبض أصابعه كلها أصبعا أصبعا قال : ثم يطبع عليه فكانوا يرون أن ذلك الران قال الله تعالى: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [المطففين: ١٤] [1] :

- عن مجاهد في قوله تعالى :{بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ} [البقرة: ٨١]، قال : الذنوب تحيط بالقلوب كلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تغشى القلب وحتى يكون هكذا ثم قبض يده ثم قال : هو الران.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾} [القيامة: ١٣]، قال: بأول عمله وآخره.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾} [الشرح: ٧ ـ ٨]، قال إذا فرغت من أمر الدنيا فقمت الى الصلاة فاجعل رغبتك إليه ونيتك له.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾} [الفجر: ٢٧ ـ ٢٨]، قال : النفس التي أيقنت أن الله عز وجل ربها وضربت جأشا لأمره وأطاعته.

- عن مجاهد قال ما من ميت يموت إلا عرض عليه أهل مجلسه إن كان من أهل الذكر فمن أهل الذكر وإن كان من أهل اللهو فمن أهل اللهو.

- عن مجاهد قال : لا يكون الرجل من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا.

(1) حلية الأولياء، 3 / 283.

- عن مجاهد قال: لابن آدم جلساء من الملائكة فـإذا ذكر الرجل المسلم أخاه المسلم بخير قالت الملائكة ولك مثله وإذا ذكره بسوء قالت الملائكة: يا بن آدم المستور عورته أربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك.

- عن مجاهد قال إبليس : إن يعجزني ابن آدم فلن يعجزني من ثلاث خصال: أخذ مال بغير حقه وإضاعة إنفاقه في غير حقه ومنعه عن حقه.

- عن مجاهد قال: لم ير إبليس ابن آدم ساجدا قط إلا التطم ودعا بالويل ثم يقول: أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فلم أسجد فلي النار.

- عن مجاهد قال من لم يستح من الحلال خفت مؤونته وأراح نفسه.

- عن مجاهد قال ما من يوم يمضي من الدنيا إلا قال الحمد لله الذي أخرجني من الدنيا فلا أعود إليها أبدا.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{فَظَنَّأَنلَّنۡنَّقۡدِرَعَلَيۡهِ} [الأنبياء: ٨٧]، قال هو أن يعاقبه بذنبه.

- عن مجاهد قال: الرعد ملك يزجر السحاب بصوته.

- عن مجاهد قال: إن الله تعالى ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده

- قال مجاهد: بلغني أن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يقول : طوبى للمؤمن ثم طوبى له كيف يخلفه الله تعالى فيمن ترك بخير.

- عن مجاهد في قوله تعالى:{وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ } [البقرة: ١٦٦]، قال: الأوصال التي كانت بينهم في الدنيا.

- عن مجاهد في قوله تعالى: { لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً } [التوبة: ١٠]، قال: الإل: الله عز و جل.

- عن مجاهد في قوله تعالى:{بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ } [هود: ٨٦]، قال: طاعة الله عزو جل [1].

- عن مجاهد في قوله تعالى :{ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ } [لقمان: ٦]، قال: الغناء.

- عن مجاهد قال: كان يقال إن الصبر عند الصدمة الأولى.

- عن هلال بن خباب قال: زاملت مجاهدا إلى مكة فكان إذا مر على القبور قال: السلام عليكم يا أهل الديار المؤمنين منكم والمسلمين يرحم الله المستقدمين منكم وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.

- عن مجاهد قال : جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول منها حيث شاء وجعلت له أعوان يتوفون الأنفس ثم يقبضها منهم.

- عن مجاهد قال : لما أهبط آدم إلى الأرض قال له ربه عز و جل ابن للخراب ولد للفناء.

- عن مجاهد قال في قوله تعالى :{وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ} [البقرة: ١٥٩]، قال: يلعنهم دواب الأرض وما شاء الله تعالى الحيات والعقارب قال يقولون: نمنع القطر بذنوبهم.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ } [العاديات: ٦]، قال: لكفور.

- عن مجاهد قال إن هذا العلم لا يتعلمه مستح ولا متكبر.

- عن مجاهد في قوله تعالى:{عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ} [ق: ١٧]، قال: اسم كاتب السيئات قعيد.

(1) حلية الأولياء، 3 / 284.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ} [ق: ٢٩]، قال : قضيت ما أنا قاض.

- عن مجاهد في قوله تعالى:{وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ} [يوسف: ٢٦] قال: ليس بإنس ولا جان وهو خلق من خلق الله عز و جل.

- عن مجاهد في قوله تعالى :{يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ} [الرحمن: ٣٥]، قال لهب منقطع من النار.

- عن مجاهد في قوله تعالى:{زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا} [الأنعام: ١١٢] قال: تزيين الباطل بالألسنة.

- عن مجاهد قال إن الروح خلق على صورة ابن آدم.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ} [الذاريات: ١٩]، قال : سوى الزكاة.

- قال قطن بن خليفة سألت مجاهدا عن هذه الآية: {وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ} [المؤمنون: ١٠٠]، قال ما بين الموت والبعث وقوله:{يَبْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾} [الرحمن: ٢٠]، قال: بينهما حاجز من الله تعالى لا يبغي أحدهما على الآخر لا يبغي المالح على العذب ولا العذب على المالح.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ} [البقرة: ١٧٥]، قال: ما أعملهم بأعمال أهل النار.

- عن مجاهد قال : لأهل النار جناب يستريحون إليه فإذا أتوه لسعتهم عقارب كأمثال البغال الدهم.

- عن مجاهد قال: كان طعام يحيى بن زكريا عليه السلام العشب وإن كان ليبكي من خشية الله تعالى حتى لو كان القار على عينيه لحرقه.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا} [الرعد: ١٥]، قال الطائع المؤمن والكاره الكافر.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ} [الرعد: ١٣]، قال: العداوة.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ} [الرعد: ٣١]، قال: الويه.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٨]، قال السوس في النبات.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى} [مريم: ٤]، قال: شكى ذهاب أضراسه.

- عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه في قوله تعالى: {قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا} [مريم: ٤٧]، قال: رحيما.

- عن مجاهد قال: لو أن رجلا أنفق مثل أحد في طاعة الله تعالى لم يكن من المسرفين.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ} [البقرة: ٢٦٩]، قال: العلم والفقه.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ} [النساء: ٥٩]، قال الفقهاء والعلماء.

- عن مجاهد قال: أتته امرأة فقالت: إني أجد في نفسي شيئا لا أستطيع أن أتكلم به قال: ذاك محض الإيمان فقلت: ما هو يا أبا الحجاج قال: إن المؤمن إذا عصم من الشيطان في الذنوب جاءه فقال: أرأيت الله من خلقه.

- عن مجاهد قال : سأل موسى عليه السلام ربه عز و جل أي عبادك أغنى قال الذي يقنع بما يؤتى قال: فأي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس بما يحكم لنفسه قال: فأي عبادك أعلم قال: أخشاهم.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ} [الأنعام: ١٥٣]، قال: البدع والشبهات.

- عن مجاهد قال: أفضل العبادة الرأي الحسن يعني اتباع السنة.

- عن مجاهد قال: ما أدري أي النعمتين أفضل أن هداني للإسلام أو عافاني من الأهواء.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ} [النساء: ٥٩]، قال أصحاب محمد ﷺ وربما قال أولوا العقل والفضل في دين الله تعالى.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ} [النساء: ٥٩]، قال إلى كتاب الله وإلى رسوله ما دام حيا فاذا قبض فإلى سنته.

- عن مجاهد قال كانت مريم تقول : كان عيسى إذا كان عندي أحد يتحدث معي سبح في بطني فإذا خلوت فلم يكن عندي أحد حدثني وحدثته وهو في بطني.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ} [لقمان: ٢٠]، قال: أما الظاهرة فالإسلام والرزق وأما الباطنة فما ستر من العيوب والذنوب.

- عن مجاهد قال: لما قدمت ملكة سبأ على سليمان بن داود عليه السلام ورأت حطبا جزلا فقالت لغلام سليمان : هل يعرف مولاك كم وزن هذا الدخان ؟ فقال : أنا أعلم فكيف مولاي ؟ قالت : فكم وزنه ؟ فقال: الغلام يوزن الحطب ثم يحرق ثم يوزن رماده فما نقص فهو دخانه.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {تَوْبَةً نَّصُوحًا} [التحريم: ٨]، قال : النصوح أن تتوب من الذنب ثم لا تعود.

- عن مجاهد قال : من لم يتب إذا أصبح وإذا أمسى فهو من الظالمين.

- قال عبيد بن مهران : المكتب سمعت مجاهدا يسأل عن هذه الآية :{قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ } [الجاثية: ١٤]، قال : هم الذين لا يدرون أنعم الله عليهم أم لم ينعم ثم قرأ :{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ } [إبراهيم: ٥]، فقال موسى : ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم قال: فهي النعم.

- عن الحسن بن عبد الله قال : سمعت مجاهدا يقول : إذا خرج الرجل حضره الشيطان فإذا قال: باسم الله قيل هديت فإذا قال : توكلت على الله قيل : كفيت وإذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله قيل : حفظت فيقال: كيف يكون بمن قد هدى وكفى وحفظ؟

- عن مجاهد أنه أعطى رجلا خمسمائة درهم على مصحف يكتب له.

- عن مجاهد في قوله تعالى:{وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا } [الفرقان: ٧٤]، قال: مؤتمين لهم مقتدين بهم حتى يأتم بهم من خلفنا.

- عن أبي بكر بن عياش أخبرني أبو يحيى أنه سمع مجاهدا يقول: قال لي ابن عباس: لا تنامن إلا على وضوء فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ} [المؤمنون: ٩٦]، قال هو السلام عليه إذا لقيته.

- عن مجاهد قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : اتق لا يأخذنك الله على ذنب لا ينظر فيه إليك فتلقاه حين تلقاه وليست لك حجة.

- حدث قيس بن سعد أنه سمع مجاهدا يقول: ما من يوم إلا يقول ابن آدم قد دخلت عليك اليوم ولم أرجع بعد اليوم فانظر ما تعمل في ولا ليلة إلا قالت كذلك.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {سَأَلَ سَآئِلٌ} [المعارج: ١]، قال : دعا داع.

- عن مجاهد في قوله تعالى{مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ} [الجن: ١٦ - ١٧]، قال: حتى يرجعوا إلى علمي فيه.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} [النور: ٥٥]، قال: لا يحبون غيري.

- عن مجاهد في قوله تعالى:{ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا } [المدثر: ١٢، ١٣]، قال الوليد بن المغيرة ماله ألف دينار وبنوه عشرة.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ} [فاطر: ١٠]، قال المراؤون.

- عن مجاهد قال: كان بالمدينة أهل بيت ذو حاجة عندهم رأس شاة فأصابوا شيئا فقالوا لو بعثنا بهذا الرأس إلى من هو أحوج إليه منا قال فبعثوا به فلم يزل يدور بالمدينة حتى رجع إلى أصحابه الذين خرج من عندهم.

- عن مجاهد قال إذا لقي الرجل الرجل فضحك في وجهه ذابت عنهم الذنوب كما ينثر الريح الورق اليابس عن الشجر قال : فقال: ويحك إن هذا من العمل يسير فقال: أما سمعت قوله تعالى :{لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ}

[الأنفال: ٦٣].

- عن مجاهد قال : ما من مؤمن يموت إلا تبكي عليه الارض أربعين صباحا.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ} [الروم: ٤٤]، قال في القبر.

- عن مجاهد وسعيد بن المسيب قالا يبعث داود عليه السلام وذكر خطيئته ووجله منها في قلبه منقوشة في كفه ف إذا رأى أهاويل الموقف لم يجد منه متعوذا ولا محرزا إلا برحمة ربه وقربه فيشير إليه أن ها هنا وأشار بيمينه إلى جنبه فذلك قوله عز و جل :{وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ} [ص: ٢٥].

- عن مجاهد قال : ما التقى مسلمان فتصافحا إلا غفر لهما ذنوبهما قبل أن يتفرقا أو تحاتت عنهما ذنوبه م ا! قلت : إن ذلك يسير قال: لا تقل ذلك إن الله عز و جل يقول :{لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ} [الأنفال: ٦٣] قال: فكان مجاهد أفقه مني.

- عن مجاهد قال: كان يحج من بني إسرائيل مائة ألف فإذا بلغوا أنصاب الحرم قلعوا نعالهم ثم دخلوا الحرم حفاة.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ} [آل عمران: ٤٣]، قال أطيلي الركوع.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ} [الإسراء: ٦٤]، قال المزامير.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا} [المزمل: ١٢]، قال قيودا.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ} [الشورى: ١٥]، قال: لا خصومة بيننا وبينكم.

- عن مجاهد في قوله تعالى:{لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ } [التكاثر: ٨]، قال: عن كل لذة في الدنيا.

- عن مجاهد في قوله تعالى: { يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾} [القمر: ٤٨]، قال: هم المكذبون بالقدر.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ} [سبأ: ١٠]، قال: سبحي معه.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ} [المؤمنون: ٩٦]، قال المصافحة.

- عن مجاهد قال رن إبليس أربعا حين لعن وحين أهبط وحين بعث النبي ﷺ وقد بعث على فترة من الرسل وحين أنزلت الحمد لله رب العالمين وأنزلت بالمدينة وكان يقال الرنة والنخرة من الشيطان فلعن من رن أو نخر.

- عن مجاهد في قوله تعالى: { أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً } [الشعراء: ١٢٨]، قال: برزخ الحمام.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ} [الجمعة: ١٠]، قال: اطلبوا التجارة في البحر.

- عن مجاهد في قوله تعالى: {أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ} [البقرة: ٢٦٧]، قال: من التجارة.

- عن خصيف قال: سمعت مجاهدا يقول : أيما امرأة قامت إلى الصلاة ولم تغط شعرها لم تقبل صلاتها.

- عن مجاهد :{إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟} [فصلت: ٣٠]، قال: فلم يشركوا حتى ماتوا.

- عن مجاهد في قوله تعالى: { وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾} [الإخلاص: ٤]، قال: صاحبة.

- عن مجاهد قال : النملة التي كلمت سليمان عليه السلام كانت مثل الذئب العظيم.

- عن مجاهد قال : كان الغلام من قوم عاد لا يحتلم حتى يبلغ مائتي سنة.

- عن مجاهد قال ليس أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبيصلى الله عليه وسلم.

- قال مجاهد بن جبر : قال لقمان لابنه: إياك إذا سئل غيرك أن تكون أنت المجيب، كأنك أصبت غنيمة أو ظفرت بعطية، فإنك إن فعلت ذلك، أزريت بالمسؤول، وعنفت السائل، ودللت السفهاء على سفاهة حلمك، وسوء أدبك.

- قال مجاهد بن جبر : خصلتان تفسدان الصيام : الغيبة والكذب[1].

* * *

(1) حلية الأولياء، 3 / 288 - 297.